

خيارات

لَا تُبْقِ حَرْفًا فِي الْفُؤَادِ عَيْدًا
إِنْ تُبْقِ حَرْفًا فِي الضُّلُوعِ مُكْتَمًا
وَالْعُمْرُ يَمْضِي إِذْ يَمْسُكَ حُزْنُهُ
لَا تَشْكُونَ لِلدَّهْرِ بَعْضَ صُرُوفِهِ
وَأَحْمَدُ إِلَهَكَ أَنْ هَذَاكَ لِدِينِهِ
وَأَصْبِرْ لِرَبِّكَ يُنْفِذَنَّ لَكَ وَعْدَهُ
أَوْ لَيْسَ قَالَ اللَّهُ فِي قُرْآنِهِ
وَأَضْبِطْ هَوَاكَ بِشُرْعَةِ اللَّهِ الَّتِي
هَذِي خِيَارَاتُ الْحَيَاةِ فَإِنْ تَمَّتْ
وَأَرْبَا بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ بَلِيدًا
وَأَخْتَرْ لِنَفْسِكَ مِنْ فِعَالٍ مُرَّةً
كَلَّا وَرَبِّ الْكَوْنِ أَكْتُبْ مِنْ هُنَا
أَبْشِرْ بِأَبْنَاءِ الْعِرَاقِ فَكُلُّهُمْ
يَا مَغْرِبَ الْأَبْطَالِ عَهْدُ أَنِّي
تَفْدِيكَ رُوحِي إِنْ أَرَدْتَ فِدْيَةً
هَذِي "مَوَازِينُ" السَّخَافَةِ قُلِّبَتْ
وَأَنْبَتَتْ حَبْلُ الْخَائِنِينَ فَأَصْبَحُوا

سَطَّرَهُ شِعْرًا وَأَنْتَجَبَهُ قَصِيدًا
سَيَمُوتُ مَا بَيْنَ الضُّلُوعِ وَئِيدًا
أَوْ كَانَ يَبْقَى لَوْ حَيَّتَ سَعِيدًا؟
إِنْ تَشْكُوهُ يُعْطِيكَ مِنْهُ مَزِيدًا
أَوْ مَا خُلِقْنَا لِلْإِلَهِ عَيْدًا؟
ذَاكَ الَّذِي لَا زَالَ فِيكَ جَدِيدًا
وَنَرَى قَرِيبًا مَا يَرُونَ بَعِيدًا
نَزَلَتْ تَصُونُ بِأَرْضِنَا التَّوْحِيدًا
فَأَخْتَرْ لِنَفْسِكَ أَنْ تَمُوتَ شَهِيدًا
وَدَعْ الزَّمَانَ مُؤَرِّقًا تَسْهِيدًا
يَأْبَى تَفَرُّدَهَا هَا التَّقْلِيدًا
يَا مَغْرِبَ الْأَبْطَالِ لَسْتَ وَحِيدًا
يَفْدُونَ حُرًّا صَامِدًا مَا قِيدًا
أَحْيَا مَجِيدًا أَوْ أَمُوتُ مَجِيدًا
فَهَوَاكَ أَصْبَحَ فِي الْفُؤَادِ وَرِيدًا
وَبَقِيَتْ حُرًّا شَاخِحًا صَنْدِيدًا
حَمَقَى يَعْدُونَ السَّفَاهَةَ عَيْدًا

مَا ضَرَّهُمْ لَوْ قَدْ بَنَوْكَ وَأَتَّهَمَ
لَوْ عَالَجُوا مَرْضَاكَ بِالْمَالِ الَّذِي
يَا سَيِّدَ الْبُلْدَانِ كُلِّ مَطَالِبِي
يَا سَيِّدَ الْبُلْدَانِ قُمتَ مُنَاضِلًا
يَا سَيِّدَ الْبُلْدَانِ هَمُّكَ مُحْزِنٌ
فَلِيخْذُلُوكَ فَقَدْ عَرَفْتُكَ بِاسِلًا
شُلَّتْ يَمِينِي إِنْ تَرَكْتُكَ نَازِفًا
بِكَ قَدْ نَزَلْنَا كَالْغُيُوثِ أَعِزَّةً
هَذي مَوَاقِفُ عِزَّةٍ لَا تُنْتَسَى
هَذي لَآلِي أَحْرَفٍ مِنْ ذِكْرِكُمْ
لَوْ بُلْبُلٌ سَمِعَ النَشِيدَ لَأُطْرِبَتْ
يَا دَارُ يَا بَيْضَاءُ مَا فَعَلَ الَّذِي
هَمَّامٌ لَا تَحْزَنُ فَرُبَّ تَفَرُّقٍ
هَمَّامٌ أَوْصِ الْحَرْفَ يَخْرُسُ هَاهُنَا

قَدْ جَعَلُوكَ مُمَيَّزًا وَفَرِيدًا
قَدْ أَنْفَقُوهُ مُبَدَّدًا تَبْدِيدًا
إِصْلَاحٌ وَضَعِكَ لَا أُرِيدُ مَزِيدًا
وَسَمِعْتُ صَوْتَكَ فَاسْتَجَبْتُ أَكِيدًا
فَبِحَقِّ رَبِّكَ تَتْرُكُ التَّنْهِيدَا
مِثْلَ الصُّقُورِ مُحْلِقًا وَعَيْنِدَا
وَنَزَيْفُ عَيْنِي لَيْسَ يَسْقِي الْجِيدَا
أَعَرَفْتَ غَيْثًا لِلسَّمَاءِ أُعِينِدَا
وَيَنَالُ مُشْعِلُهَا بِهَا التَّخْلِيدَا
صَاغَتْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَفَاءِ نَشِيدَا
أَذْنَاهُ ثُمَّ لَهَا جَرَّ التَّغْرِيدَا
بِهَوَاكِ صَارَ مُقَيَّدًا تَقْيِيدَا
اللَّهُ قَدَرُهُ فَكَانَ سَدِيدَا
ثُمَّ الْفُؤَادُ يَكُونُ بَعْدُ جَلِيدَا

همم المرسومي

٢٠١١/٥/٣١